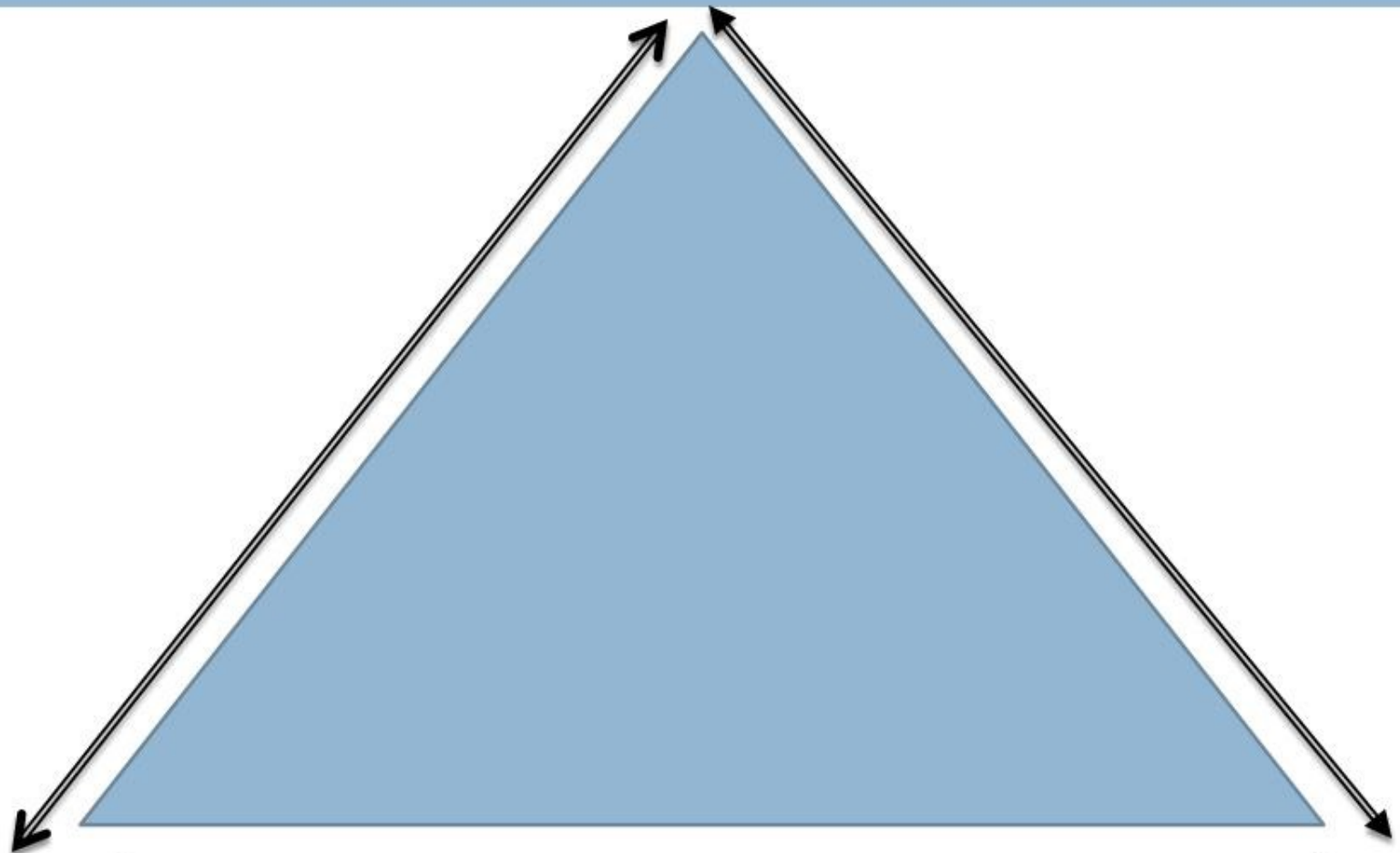


• **المُخَصَّص في اللغة** : لأبي الحسن علي بن سيده الأندلسي (ت : 458هـ) وهو أكبر كتاب وأهم مصنف في المعاجم العربية **ألف على الترتيب الموضوعي** ، وسنأخذ هذا الكتاب مثالا لمعاجم الموضوعات، فنفصل فيه القول .



ε



J

μ

وأمرٌ آخر هو أنه ليس هناك ترتيب داخل هذه
الأبواب المرتبة ترتيبًا عامًا.

• التلخيص في معرفة أسماء الأشياء:

لأبي هلال العسكري ت 395هـ:

قسّمه إلى 40 بابا .

• مبادئ اللغة: لأبي عبد الله محمد الخطيب

الإسكافي ت 421هـ تضمّن 62 بابًا

والصورة: هي الحروف الأصلية التي يتكون منها اللفظ مع تكرار ما تَكَرَّرَ وإفْرَاد ما انْفَرَدَ . نحو: ل ب ب ل . ل ب ل ب . ب ل . ب ل ل . ب ل ب ل .

والفرق بين المادة والصورة لا يتضح إلا في الثنائي و يتساويان فيما عداه .

رفض كثيرون هذا الاحتمال لأنه لم يثبت
بالقطع اتصال الخليل باللغة السنسكريتية.

الفكرة الرابعة : المستعمل والمهمل :

الصور الناتجة عن التقليل ليست كلها مستعملة فهي صور منطقية محتملة، قد تكون مستعملة ، وربما تكون مهيمة:

المخصص (ابن سِيدَه)

1- دوافع تأليف المخصص :

أولهما : دافع ذاتي يتمثل فيما أدّاه إليه النظر في كتب القدماء وما وجدته في تلك الكتب من مظاهر النقص والاختلال .

المدرسة الأولى : معاجم الموضوعات

هدف معاجم الموضوعات: تجميع الألفاظ

المرتبطة دلاليا في مكان واحد.

الترتيب : مفقود فمن الصعب أن نتفق على

ترتيب ما في المعاني.

البداية: كان من المفترض أن يبدأ ترتيب
الأصوات هكذا: الهمزة. الهاء. العين. الحاء
لكنه بدأ ب: العين. الحاء. الهاء
السبب أنه وجد **الهمزة** صوتًا يتعرّض
للتغييرات مثل التسهيل والحذف فلم يبدأ به.

انطلق من الإنسان . الغرائز . اللباس . الطعام .

السلاح . الخيل ←

عالم الحيوان : كتب الإبل والغنم والوحوش ...

الطير ←

الأنواء - الفلك - السماء . المطر ← الأرض

بأنواعها المخصبة والمجدبة ← النباتات بأنواعه .

أما كيف يختلفان في الثنائي فبيانه كالآتي :

- إذا كان لدينا تقليب القاف والطاء (ق ط).

- فإنه ينتج لنا مادتين هما: ق ط ، ط ق .

- كل واحدة من هاتين المادتين تعطي ثماني صور منطقية ،

هذا بيانها، وسنفترض أن القاف تحمل رقم (1) والطاء رقم

(2) :

فانتقل إلى المخرج الثاني من مخارج الحلق
فوجد فيه **العين والحاء** فبدأ **بالعين** لأنها
«أنصع» لأنها (مجهورة) أما الحاء
فمهموسة.

يبدو أن الخليل وضع في هذا الباب المواد التي لم تدخل
في الأبواب الرئيسية عنده، واختار اسمًا متوافقًا بدرجة
كبيرة مع المعنى المعجمي، فاللفيف في اللغة هو كما جاء في "
تاج العروس" اللِّفِيُّ: الجمعُ العَظِيمُ من أَخْلَاطِ شَتَّى...
وَطَعَامٍ لَفِيفٍ: مَخْلُوطٌ من جِنْسَيْنِ فصَاعِدًا"

ترتيبه : يُلاحظ النسق الذي اتبعه ابن سيده:
انتقاله من كتاب إلى كتاب بانسجام وتوافقٍ
بحيث يسلم كلُّ كتابٍ إلى الآخر من غير تنافر.

5- الرباعي : الجذر المكوّن من أربعة أحرف صحيحة ، أو
اشتملت على حرف علة: (دحرج، بعثر - عقرب ، علقم -
إردب ، كوكب) .

6- الخماسي : الجذر المكوّن من خمسة أحرف أصلية ،
ولا يكون إلاّ اسمًا نحو (فرزدق - سفرجل - زبرجد) .

الأبواب الستة :

- الثنائي : الجذر المكوّن من حرفين صحيحين : أداة أو اسمًا أو فعلا / مكررين أو غير مكررين : (قَدَّ . قَدَّ . قَدَّ . قَدَّ قَدَّ) (دَدَن وقلق وجلل)

الفكرة الأولى : الترتيب الصوتي :

البدائل والاختيار:

هناك ثلاث طُرُق لترتيب حروف اللغة العربية؛

هي :

1- الترتيب الأبجدي الساميّ (أ ب ج د هـ ز ح طي ك ل م ن ...).

2- الترتيب الألفبائيّ (أ ب ت ث ج ح خ ...).

قد تكون أبواب الكتاب الواحد أنواعا مختلفة
يضمُّها جنسٌ عامٌّ كما في باب الذئاب وباب
الضِّباع وباب الدِّبَّة التي يضمُّها كتاب السباع.

الوحدة الخامسة : المدارس المعجمية العربية (1)

عناصر الوحدة :

- المدرسة الأولى : معاجم الموضوعات.
- المدرسة الثانية : الصوتية التقليلية.

- (1) فكرة الترتيب الصوتي.
- (2) فكرة الكمّ.
- (3) فكرة التقليل.
- (4) فكرة المستعمل والمهمّل.
- (5) المقتدون بالخليل.
- (6) خطوات الكشف في معجم العين.

الثاني: يشمل كثيرا من المجالات الدلالية
وقد يتضمن أحيانا بعض الأبواب اللغوية (صوتًا
وصرفًا ونحوًا).

من أمثله:

• **الغريب المصنّف**: لأبي عبيد القاسم بن سلام
(ت 224هـ) يحتوي على 24 كتابا تشمل 900
باب .

معاجم الموضوعات نوعان :

الأول: يقتصر على مجال دلالي واحد ، ويأتي في

شكل كُتَيْبَات أو رسائل لغوية

من أمثلته:

للأصمعي : الإبل - الخيل - الوحوش

ولأبي زيد الأنصاري : المطر - اللبأ واللبن

وللفراء : الأيام والليالي والشهور .

ولابن الأعرابي : البئر .

2- موضوعات المخصص وترتيبها :

- عدد من الكتب يتضمن كل كتاب موضوعًا أساسيًا ، مثل:
خلق الإنسان - الغرائز- النساء ، وكذلك كتب الخيل والإبل والطير ...
- بعض المباحث الصرفية والنحوية في كتب أو أبواب مستقلة كالممدود والمقصور والتذكير والتأنيث والأفعال والمصادر.

ثُمَّ قَسَمَ كُلَّ كِتَابٍ إِلَى عِدَدٍ مِنَ الْأَبْوَابِ أَوْ الْفُصُولِ
تَضُمُّ مَجْمُوعَاتٍ مِنَ الْمَوَادِّ اللَّغْوِيَّةِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ
بِمَوْضُوعٍ فِرْعَوِيِّ.

فَفِي كِتَابِ (السَّلَاحِ) مِثْلًا نَجِدُ ابْنَ سَيِّدِهِ يَخْصِصُ
بَابًا لِنَعْوَاتِ السِّيُوفِ مِنْ حَيْثُ قَطَعَهَا وَمِضَاؤُهَا ،
وَبَابًا آخَرَ لِنَعْوَاتِهَا مِنْ حَيْثُ صُنِّعَتْ وَمَوَاضِعِهَا .

**وثانيهما : إشارة الأمير مجاهد العامري (من
أمراء الأندلس) عليه بأن يضع في اللغة كتابا بعد
ما اتفقا على حاجة التأليف اللغوي إلى كتاب
جامع شامل يضم شتات فوائد كتب اللغة
ويصلح ما عرض لبعضها من سوء العبارة أو
خطأ التفسير .**

المدرسة الثانية: الصوتية التقليدية:

رائدها: الخليل بن أحمد الفراهيدي (100 –

175هـ)

الحديث عن المعجم ومنهجه يشمل أربع فِكر

رئيسية؛ هي :

الترتيب الصوتي

فكرة الكمّ - فكرة التقلب

فكرة المستعمل والمهمّل.

وهذا الذي قلناه من وجود نظام ما عند ابن
سيده، لا ينفي قولنا إنه ليس هناك ترتيبٌ في مثل
هذه المعاجم مُجمَعٌ عليه، لأن ما فعله ابن سيده
يظل منسوبًا له وحده، وليس لازمًا لغيره من
المعاجم، بخلاف معاجم الألفاظ؛ إذ الترتيب فيها
لازمٌ لمن يؤلف فيها، ووفق المنهج المختار.

وعلى هذا جاء الترتيب على النحو الآتي :

ع ح ه خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط

د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي ء .

وقد صاغها أحدهم شعرا بحيث يؤخذ الحرف

الأول من كل كلمة:

عَنْ حُزْنٍ هَجَرَ خَرِيدَةَ غَنَّا جَةٍ

قلبي كواه جوى شديد ضرار

صحبي سيبتدون زجري طلباً

تطلب ظالم ذي ثار

رغماً لذي نصحي فؤادى بالهوى

متلّيب وذوي الملام يمارى

دَمِي

3- الترتيب الصوتي: وهو أصعبها إذ يعتمد على ترتيب الحروف طبقاً لأعمق الأصوات مخرجاً بدءاً من أقصى الحلق (الحنجرة) وانتهاءً بالشفيتين ثم حروف المدّ.

ولتفرّد الخليل اختار هذا الترتيب

هناك من يرى أن الخليل لم يبتكر هذا الترتيب
الصوتي، وإنما أخذه من اللغة السنسكريتية - لغة
الهند القديمة- ويستند أصحاب هذا الرأي إلى أن
المسلمين اتصلوا بالهنود في الفتوحات الإسلامية، بل
اتصل بهم عرب الجاهلية في القديم، كما جاء كثيرٌ
منهم إلى العراق وعاش فيه، فعرف منهم الخليل هذا
النظام.

الفكرة الثانية : الكَمّ :

المقصود بـ (الكَمّ) عَدَدُ الأصوات الذي يتكوّن منه

الجزر أو المادة .

فكلمة (هَلْ) ثنائية، وكذلك (هَلَّ) و (هَلَّلَ)

لأنها جميعها مكونة من الهاء واللام، ولا يغير من ذلك أن أحدهما تكرر أو أن كليهما تكرر فكل هذه الصور ثنائية.

أما (رَكَبَ) فثلاثية ، و(دَحْرَجَ) رباعية ، و(فَرَزَدَقَ)

خماسية.

قسّم الخليل كل كتاب إلى ستة أبواب بناءً

على معيارين:

الأول : فكرة الـكـمّ التي أشرنا إليها.

الثاني : خاص بالجذر الثلاثي فقط ، وهو ،

تتضمن الجذر حرف علة أو عدم تضمنه؛ مما

جعله يقسّم الثلاثي إلى قسمين : الصحيح

والمعتلّ.

ونرى أن الترتيب الصوتي ليس من الأعمال الجليلة التي تثير
مثل تلك القضايا؛ فهو أهون من كلِّ ما صنعه الخليل، إن
واضع علم العروض وواضع كثيرٍ من رموز الكتابة العربية ،
وعالم الأصوات ومخارجها وصفاتها، إذا وضع هذا الترتيب
الصوتي فليس بمستغرب منه ، إذ هو مُتَّسِقٌ مع طبيعة
شخصيته، حتى بالنسبة لمعجم العين نفسه فإن فكرة
الترتيب الصوتي هي أقل أفكار المعجم بريقًا.

والكلمات السابقة التي جعلها الخليل نوعًا واحدًا
هي عند الصرفيين عدة أنواع؛ هي: الحرف (قدُ)
، والاسم (ددن) والفعل (قلق)، وتتنوع صورة الفعل
بين الثلاثي المضعَّف (قدَّ) أو السالم(قلق) أو الرباعي
المضعف (قدَّقَدَ) .

- 2- الثلاثي الصحيح: الجذر المكوّن من ثلاثة أحرفٍ صحيحة: (كَتَبَ . لَعِبَ . عُمَرَ . جَمَلَ).
- 3- الثلاثي المعتل : الجذر المكوّن من حرفين صحيحين وحرف علة واحد أيًّا كان موقعه: (وقف) (قول) (رضي).

الفكرة الثالثة : التقليل :

كان يقلب حروف الجذر كلَّ تقليلٍ ممكن ، وكان غرضه من هذا حصر المواد المستعملة بالفعل في اللغة العربية حتى لا يفوته شيء :

1- الثنائي :

(ق د) إذا بدأنا بالقاف نتج لنا (قد) وإذا بدأنا بالبدال نتج لنا (دق).
إذن هما مادتان ، وهذا يعني أننا إذا ذهبنا إلى تركيب القاف والبدال فلن نجد فقط : (قد) ، بل سنجد أيضًا : (دقّ . قدقد) ، وإذا ذهبنا إلى تركيب اللام والميم ، فلن نجد فقط : (لمّ) بل سنجد أيضًا (ملّ) و (ململ) و (مللم) .

4- اللفيؑ: عند الخليل يشمل أنواعًا كثيرة هي :

- أ- الجذور المكوّنة من حرفٍ واحد مثل لام الاستغائة (لفيؑ اللام) ونون النسوة (لفيؑ النون) ، وَبَبَّة ، (ب ب ب) في لفيؑ الباء.
- ب- الثنائى إذا كان أحد الحرفين حرفَ علةٍ نحو :
- أَجَّ ، جَوَّ ، وَجَّ ، جَأْجَأ (لفيؑ الجيم) .
 - لا ، لو ، لن ، لؤلؤ (لفيؑ اللام) .
 - أَشَّ ، أَشَأ ، شَأشَأ (لفيؑ الشين) .
- ج- الثلاثى اللفيؑ : وهو ما كان فيه حرفا علة ، سواء ما يسميه الصرفيون لفيًؑا مفروقًا (وق ي ، وع ي ، وري ، ول ي) أم ما يسمونه لفيًؑا مقرونًا (ق و ي ، ع و ي ، روي ، ل و ي) ، وهذا يعني أن هذه التفرقة بين نوعى اللفيؑ فى الثلاثى ليست واردة عند الخليل ، ولا هي فى معجمه .

اختلف منهج الخليل بن أحمد في الرباعي والخماسي عن منهجه في الثنائي، فقد كان في الثنائي ينظر إلى عدد الأصوات ولا يبالي بتكرارها ف (قَدْ وَقَدَّ ، و قَدْ قَدَّ) ثنائية .

لكنه في الرباعي والخماسي خالف هذا المنهج؛ إذ جاءت في الرباعي موادٌ تتكون من ثلاثة أصوات وتكرر فيها صوت : دردق (درق) ، دككص (دك ص) سفسق (س ف ق) كركم (ك ر م) كوكب (ك و ب) قهقر (ق ه ر) لو طبق الخليل منهجه لكان عليه أن يضع هذه المواد وأمثالها في **الثلاثي** ، لكن الذي حدث هو أنه وضعها في الرباعي.

كذلك : صهصلق ، شمرمض ، كان عليه أن يضعها في **الرباعي** لكنه اهتم بتكرار الصاد (أو الميم) ، فعدهما حرفين ، وليس حرفًا واحدًا ، ووضعها في الخماسي .

وهنا يجب أن نفرق بين **التقليب ، والمادة والصورة .**

فالتقليب : الحروف الأصلية التي يتكون منها اللفظ مرتبةً ترتيباً مخرجياً (صوتياً) ، وهو هنا يشبه التركيبة المعملية التي قد تختلف النسب فيها أو تتساوى ومن ثمَّ يختلف الناتج . نحو اللام والباء .

والمادة : هي الجذر بترتيبه: الحروف الأصلية التي يتكون منها اللفظ مرتبة طبقاً لترتيبها في الكلمة (دون تكرار) نحو لب / بل .

12 طَقَّ √	21 قَطُّ √
112 طقق (طَقَّ) √	221 قَطَط (قَطَّ) √
122 ططق ×	211 ققط × لكن مثلها د د ن √
1122 ططقق ×	2211 ققطط ×
212 طقط × لكن مثلها (تحت) √	121 قطق × لكن مثلها (قلق) √
2212 طقطط ×	1121 قطقق ×
2112 طققط ×	1221 قطقط ×
1212 طققط √	2121 ققطط √

العربية منها ست صور، وأهملت الباقيات ،
وليس هناك ما يمنع - نظريا - من استعمال
بقية الصور.

ويجب أن نعلم أن فكرة التقلب لم تكن
بهذا الوضوح عند الخليل ولو كانت هكذا
لغيرت كثيرا في شكل معجم العين إذ هي
بالطريقة التي أوضحناها أكثر دقة في حصر
ألفاظ اللغة.

ولو كان الأمر كذلك عند الخليل بن أحمد
لكان عليه أن يتناول الجذور الآتية في الثنائي،
لأنها مكونة بالفعل من حرفين (صامتين) غير أنه
تناولها في الثلاثي:

تحت . ثلث . قلق . سدس . جرج . جلع . دعد . درد .

2- الثلاثي : نحو تركيب : (ع ر ب)، يُنتج ست صور؛ تبدأ بالعين وتثني بالراء والباء (ع ر ب) ثم تعكس وتثني بالباء والراء (ع ب ر)، فهاتان صورتان، ثم تبدأ بالراء، فتحصل على صورتين أخريين (ر ع ب . ر ب ع)، ثم تبدأ بالباء، فتحصل على صورتين أخيرتين (ب ر ع ، ب ع ر) فيصبح المجموع ست صور. (انظر المثلث)

3- الرباعي : 24 صورة

الصور	الحرف الرابع	الحرف الثالث	الحرف الثاني	الحرف الأول
عربد	د	ب		
عردب	ب	د	ر	
عبرد	د	ر		
عبدر	ر	د	ب	ع
عدرب	ب	ر		
عدبر	ر	ب	د	



4- الخماسي : 120 صورة (حاصل ضرب 5 × 24) .

ملحوظة : كلما زاد عدد الحروف عن ثلاثة قلّ استعمالها ، لذلك فالثنائي والثلاثي هما أكثر تقلبيات اللغة استعمالاً ، يليها بفاصل كبير جداً الرباعي ، أما الخماسي فلا تكاد تستعمل اللغة منه إلا تقلبيات محدودة.

أثر فكرة التقليل على حجم أبواب المعجم :

الكلمات التي تشتمل على حرف العين سَتَرِدُ كُلُّهَا

في كتاب العين ، نحو : ع ر ب / ع ب ر / ر ع ب /

ر ب ع / ب ر ع / فإن هذه المواد لن تذكر في كتاب

الراء ، ولا في كتاب الباء ، وهكذا

ومعنى هذا أن الكتب الأولى أكبر من الكتب

المتأخرة ، وكلما تقدمنا في المعجم قلَّ حجم الأبواب ،

ولهذا فإن كتاب العين يعد أكبر الكتب ، أما
كتاب الفاء :سبع صفحات (405 – 410) و
كتاب الباء إحدى عشرة صفحة (411 –
421)، وكتاب الميم : ست عشرة صفحة (421 –
436) ، وكلها تقع في آخر الجزء الثامن وهاتان
عبارتان للخليل توضح هذا الأمر :
يقول الخليل في باب الفاء : « قد مضت

يقول الخليل في باب الفاء : « قد مضت العربية
مع سائر الحروف التي تقدمت ، فلم يَبْقَ للفاء
إلاَّ شيءٌ من المعتل واللفيف » .

ويقول أيضا في باب الميم : « الميم آخر
الحروف الصراح ، وقد مضت العربية مع ما
مضى من الحروف فلم يَبْقَ للميم إلا اللفيف » .

والصور التي أهملها العرب نوعان من حيث الترتيب :

الأول : لم تجتمع فيه حروف معينة **بترتيب معين** ، لكنها

جاءت عن العرب بترتيب مختلف :

(عردب) × // (عربد) √ ، (بردع) √ .

ولم يلتزم الخليل طريقة واحدة في تمييز هذا من ذاك ،

فأحيانا ينصّ في العنوان على الصور المستعملة كما ينصّ أيضا

على الصور المهملة ، وأحيانا يقتصر على ذكر الصور المستعملة

فقط معتمدا على أن ما لم يذكره يُعدّ مُهْمَلًا .

الثاني : لم تجتمع فيه حروف معينة بأي ترتيب كان ، نحو
الجيم والطاء ، والجيم والظاء ، والجيم والفاء والباء ، والجيم
والفاء والميم ، وكان الخليل ينصّ على هذا النوع في
الثلاثي الصحيح فقط (في عنوان الباب أو المادة) أما في
غيره من الأبواب فإنه لا ينصّ عليه إلاّ مصادفة؛ إذ كان
يقتصر على ذكر الصور المستعملة، ومن المواضع التي نص
عليها قوله في كتاب الشين :

أبواب الثلاثي الصحيح

باب الشين والضاد و ..

أُهْمِلَتْ وجوهها مع ما يليها من الحروف كلها ،

إلا الراء و (ش ر ض) مستعمل فقط .

ويمكن تقسيم المهمل تقسيماً آخر من حيث

سبب الإهمال، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

5- المقتدون بالخليل :

اقتدى بالخليل علماء كثيرون أشهرهم :

(1) أبو منصور الأزهري، (ت 370هـ) صاحب معجم (تهذيب اللغة)، وقد اقتدى بالخليل تماما .

(2) وأبو عليّ القالي، (ت 356) في معجمه (البارع)، وقد طُبِعَتْ منه أجزاء، لأن المحقق لم يعثر على نسخة كاملة منه ،

وقد خالف القالي الخليلَ في بعض الأمور اليسيرة منها:

(1) أنه عدّل في ترتيب بعض الأصوات.

6- خطوات الكشف في معجم العين :

هناك خطوات يجب اتباعها إذا أردنا الكشف عن

كلمة ما في معجم العين ، هي :

الخطوة الأولى : تجريد الكلمة من أحرف الزيادة

للوصول إلى الحروف الأصلية التي يُطلق عليها المادة أو

الجذر ، وتُردّ الألف إلى أصلها إذا كانت الكلمة مشتقة

على ألف .

(2) أنه أطلق على اللفيف : الحواشي والأوشاب.

(3) جمع المعتل واللفيف الثلاثي في باب واحد هو باب

الثلاثي المعتل .

الصاحب بن عباد (ت 385هـ) في معجمه (المحيط) .

وابن سيده (ت 458هـ) في معجمه (المُحْكَم والمحيط

الأعظم) .

أمثلة :

1) كيف تكشف في معجم العين عن : استهان :

الإجابة :

1 - التجريد ← حذف الهمزة والسين والتاء المزيدات = هـ

ان ← هـ ون (بردّ الألف إلى أصلها).

2 - الترتيب : هـ ن و

3 - كتاب الهاء

4 - باب الثلاثي المعتلّ

الخطوة الثانية : ترتيب الجذر ترتيباً صوتياً الأعمق فالأقل
فالأقل .

الخطوة الثالثة : الحرف الأول من الترتيب السابق هو الكتاب .

الخطوة الرابعة : تحديد الـكَمِّ إن ثنائياً أو ثلاثياً صحيحاً ... إلخ .

الخطوة الخامسة : إذا كان لدينا أكثر من كلمة فبإمكاننا ترتيبها
طبقاً لأسبقيّة ورودها في معجم العين، لكن بعد ترتيبها هي
داخلياً .

(2) رتّب الكلمات الآتية بحسب ورودها في معجم

العين : عملاق - عواقب - عيال - قواعد - لعلّ -

عنقود.

1 - التجريد : عملق - عقب - عول - قعد - عل - عنقد

2 - الترتيب الداخلي : عقلم - عقب - عقد - عل - عنقد

3 - كتاب العين

4 - الباب : عل = الثنائي

عقب - عقد = الثلاثي

عقلم - عقدن = الرباعي.

5 - الترتيب داخل الكتاب [الحرف] : عل // عقد

- عقب [لأن الدال أسبق من الباء] // عقدن - عقلم

[لأن الدال أسبق من اللام].